منهجية البحث الفلسفي

1

د. أمعوش موسى

2024 05 18

مفتاح المصطلحات

مدخل القاموس

مختصر

مرجع بيبليوغرافي

مرجع عام

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-المنهج الجدلي عند أفلاطون 9

آ. معنى الجدل ومراحله.....10

ب. الجدل وعلاقته بالمعرفة.....10

پ. مخطط يوضح مراحل الجدل ودرجات المعرفة.....11

ت. صعود الجدل ونزوله.....12

ث. درجات المعرفة.....12

ج. المنهج الفرضي الاستنباطي.....12

چ. المعرفة والتذكر.....12

II-تمرين :مستوى الفهم 15

III-تمرين :مستوى الفهم 17

IV-المنهج الديالكتيكي عند هيغل 1770_1831 19

آ. هيغل وكانط.....20

ب. معنى الديالكتيك عند هيغل.....20

پ. المنطق والعقل عند هيغل.....21

V-تمرين :اختبار المعلومات 25

VI-تمرين :نشاط تقييمي 27

VII-تمرين :وضعية خروج 29

خاتمة 31

حل التمارين 33

قائمة المراجع 35

وحدة

الهدف العام:
أن يكون الطالب في نهاية دراسته للمقياس قادرا على معرفة ماهية المنهج وآليات تحقيقه، وفهم صلة المنهج بالبحث الفلسفي عموما، وطرائق التحليل الفلسفي المعتمدة في الأبحاث الفلسفية مستأنسا بالإنتاج الفلسفي.

مقدمة

منهجية البحث الفلسفي هي عملية تحليلية واستقصائية تهدف إلى فهم المشكلات الفلسفية والموضوعات المعقدة من خلال استخدام التفكير النقدي والمنطقي. تعتمد هذه المنهجية على مجموعة من الأساليب والمفاهيم الإجرائية التي تساعد الباحث على دراسة القضايا الأساسية مثل الوجود، والمعرفة، والأخلاق، والمعنى. تشمل منهجية البحث الفلسفي عدة خطوات رئيسية، منها صياغة الأسئلة الفلسفية، والتحليل المفاهيمي، وبناء الحجج، والنقد والتقييم. يتميز البحث الفلسفي بتركيزه على الاستدلال المنطقي والبرهان، والسعي نحو الوصول إلى استنتاجات متسقة ومبنية على أسس واضحة تقتضي استخدام عدة مناهج كالمنهج الجدلي الأفلاطوني، الديالكتيكي.

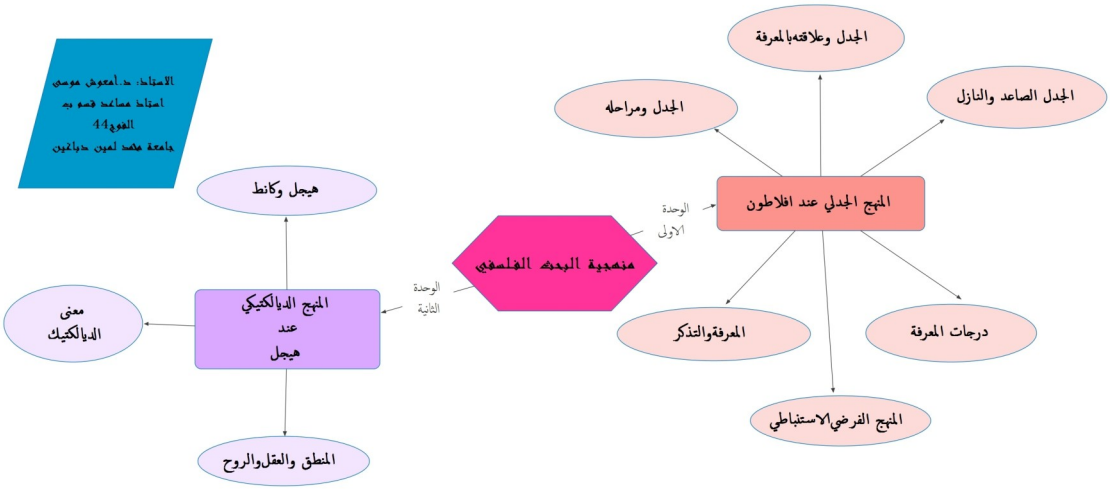

خريطة ذهنية للدرس

مكتسبات قبلية:

البحث الفلسفي يتميز بالتركيز على التحليل المنطقي والتفكير النقدي في محاولة لفهم المفاهيم والأفكار الأساسية. يعتمد الفلاسفة على منهجية تتضمن أسئلة مختلفة، حيث تُطرح سلسلة من الأسئلة بهدف كشف الافتراضات الخفية وتفكيك ما كان سائدا وقائما، بالإضافة إلى استخدام التأمل العميق للوصول إلى فهم أعمق للقضايا الوجودية والأخلاقية والمعرفية. في المقابل، تعتمد منهجية البحث في العلوم الأخرى على المنهج التجريبية والعلمية الدقيقة التي تتضمن إجراء التجارب والملاحظات لاختبار الفرضيات وجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات قابلة للتكرار والتحقق. كما تُستخدم في هذه العلوم منهجيات الاستقراء والاستنباط لبناء النظريات العامة من الملاحظات الخاصة وتطبيق القوانين العامة على الحالات الخاصة، مما يضمن تحقيق فهم شامل ودقيق للظواهر المدروسة وللتعمق أكثر في ذلك ينبغي العودة على المراجع التالية:

- أندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، دار عويدات للنشر والطباعة، بيروت، مجلد1، 2012.
- أحمد محمود عيساوي، المدخل الوجيز إلى مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، 2021
- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، 1963.
- عمار بوحوش وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ط1، 2019.
•العلامة مرتضى العسكري، المنطق ومناهج البحث، منشورات أصول الدين، إيران، ط1، 1930
•مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، بيروت، لبنان، 1939.
•الدليمي ناهدة عبد زيد، أسس وقواعد البحث العلمي، بيروت، لبنان، 2016.
•زروخي الدراجي، منهجية البحث الفلسفي، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، الجزائر، ط1، 2013.

I المنهج الجدلي عند أفلاطون

معنى الجدل ومراحله	10
الجدل وعلاقته بالمعرفة	10
مخطط يوضح مراحل الجدل ودرجات المعرفة	11
صعود الجدل ونزوله	12
درجات المعرفة	12
المنهج الفرضي الاستنباطي	12
المعرفة والتذكر	12

الهدف الخاص:

أن يشرح الطالب المنهج الجدلي عند أفلاطون.

الأهداف الإجرائية:

- أن يصف الطالب أسس المنهج الجدلي عند أفلاطون بشكل دقيق بالتركيز على كتاب الجمهورية فيه محاورات قائمة على شاكلة المنهج الجدلي.
- أن يشرح الطالب الجدل وعلاقته بالمعرفة عند أفلاطون بالتمعن
- أن يقارن الطالب بين الجدل الصاعد والنازل عند أفلاطون من خلال تقديم ذلك في صورة بحث علمي مميز ويستخلص الفرق الموجود في شكل نقاط بدقة.

آ. معنى الجدل ومراحله

صورة افلاطون

لمشاهدة الفيديو اضغط على الرابط الآتي:[1]

لا يمكن اكتشاف مراحل الجدل عند أفلاطون إلا من خلال محاورته، وهذه المحاورات التي قدمها هي في الحقيقة تعبر عن مساره الفكري والفلسفي في فلسفته، داخل هذه المحاورات يطرح أفلاطون جدلية العقل والعاطفة، موضحا في ذلك ان العقل مهمته متمثلة في معرفة الحقيقة أي حقيقة الشي بكل جوانبها، أما مهمة العاطفة هي محاولة اكتشاف جمال الشيء.

إن الفيلسوف أفلاطون في تطبيقه لهذين الطريقين، وجد الكثير من الصعوبات التي اعترضته في مجال المعرفة، وهو يبين أنه ربما ننظر إلى حقيقة الشيء في الحياة من زاوية جماله لكن الحياة تقتضي من البحث فيما هو أجمل داخل الشيء وما هو حقيقي ونافع فيه.

هذا ما ستبينه أسطورته الشهيرة التي وظفها في فلسفته، تدعى "بأسطورة الكهف" من أن كل المقيدين بالسلاسل والأغلال داخل السجن الذي هو الكهف تارة يحاولون الخروج لرؤية النور الذي يدخل من أعلى فتحة للكهف ومن خارجه، وتارة يحاولون البقاء متمسكين برؤية الظلال والأشباح التي توجد داخل الكهف.

لهذا نجد أن في فلسفة أفلاطون ربما الجمال والعقل أو العاطفة يتكاملان في العالم الحسي لكن في عالم المعقولات والحقيقة أو المثل كما يصطلح لديه سيختلفان ولا تربطهما منفعة أو مصلحة في عالم المثل.

إن الفيلسوف أفلاطون حسب هذا الموقف الذي اتخذه بما هو متعقل بالعقل والعاطفة، يبدوا واضحا في أنه يرفض البعد الحسي الذي يقدم فقط للإنسان منفعة ومصلحة ويحاول أن ينتقد المنفعة كمعيار لاكتشاف حقائق الأشياء حتى في عالم المثل أو الحقيقة (أبوريان، صفحة 142)، كل محاورات أفلاطون المقدمة تكشف لنا عن تجربة النفس التي تعانيها بغية الوصول إلى اكتشاف عالم المثل أو المعقولات لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف تستمر النفس في مواصلة مسيرتها الجدلية الصاعدة؟ وكيف يتقدم الفكر بهذه الطريقة في رأي فيلسوف مثل |افلاطون؟

هناك من يعتقد أن تقدم الفكر مرتبط بتطبيق مناهج البحث العلمي التي كانت سائدة، كما هو الحال في العلوم الطبيعية، الفيلسوف يستخدم تلك المناهج لكن دائما يتجاوزها ويرجع دائما إلى ذاته من أجل البحث فيها والكشف عما بداخلها والتأمل فيها لمعرفة ما يوجد في الأشياء من خلال هذا التأمل والانطواء العقلي، يكون هناك حوار وكأنه صراع داخلي نفسي ذلك يولد عنده ما يعرف بالجدل.

إن أول خطوة في المنهج الفلسفي عند أفلاطون هو محاولة تجاوز العالم الحسي أو عالم المحسوسات، بعد ذلك يتم وضع مقدمات أولية وفرضيات عقلية ثم يستمر الفيلسوف في طرح ذلك حتى يصل إلى معرفة كلية ومطلقة، وتكون الفلسفة بذلك هي رؤية للحقيقة

ب. الجدل وعلاقته بالمعرفة

إن المنهج الجدلي عند أفلاطون يتخذ عدة أشكال هي الجدل الصاعد، الجدل النازل، القسمة الثنائية، المنهج الفرضي، التقابل بين الوحدة والكثرة.

لا يمكن استخلاص كل هذه الصور في فلسفة أفلاطون دون العودة إلى محاوراته، والمتعلقة به لأننا من خلال معرفة تركيبات هذه المحاورات سنكتشف عن صور الجدل، يقول محمد علي أبوريان في وصفه لهذه التركيبات التي تخص هذه المحاورات عند أفلاطون:" إن كل حديث يجب أن يركب كما لو كان كائنا حيا، فيكون له جسم خاص به بحيث لا يكون بدون رأس أو قدمين بل يكون له جذعه الخاص وأطرافه التي يجب أن ترسم بحيث تتناسب فيما بينها وتتفق مع مجمل الحديث" (أبوريان، صفحة 145).

إن أفلاطون من خلال طريقة تأليفه وتركيبه للمحاورات يوضح لنا حسب أبوريان أن المحاورة يجب أن تكون

1 - https://www.youtube.com/watch?v=AG1RYa0-AqM

وحدة متكاملة ومتناسقة منطقيا وهذه هي صورة الجدل نفسها في شكل محاورة يتم فهمها بأنها جدل عند أفلاطون.

كما يؤكد أيضا أفلاطون بأن الهدف من المحاورة هو تحديد موضوع الدراسة أو حل مشكلة فلسفية، كما تعلمنا طريقة الجدل في كل موضوع يعترضنا، ولهذا نجد أن الدراما التي يقدمها أفلاطون في محاوراته، تستهدف بالدرجة الأولى المنهج، وليس أي منفعة أو مصلحة معينة كما أن الهدف الأول والأخير هو تبيان معنى الجدل كمنهج في معرفة الأشياء.

إن المحاورة عند أفلاطون لها مجموعة من المراحل وهي:

_ معرفة الشيء باسمه

_ التعريف به

_ تقديم الصورة المحسوسة عنه

_ العلم بذلك الشيء (استخدام العقل، والظن الصحيح)

ومن بين الأمثلة التي قدمت في شكل محاورة نجد مثلا الدائرة كمصطلح بداية نقوم بفهم وإدراك أن لفظ الدائرة يطلق على شيء محسوس وهو دائرة الشكل، ثانيا نعرفها ونقول هي عبارة عن مستقيمات تتساوى فيما بينها وهي متصلة كلها بمحيط الدائرة حتى مركزها، ثالثا الدائرة هي شكل محسوس له وجود في المحيط الخارجي، في الأخير نحصل على علم متعلق بالدائرة.

هذه الطريقة في نظر أفلاطون ليست كافية بالنسبة للفيلسوف بل كذلك الفيلسوف في حد ذاته تتوفر فيه خصال معينة تجعل منه يستطيع القيام بهذه المهمة الفلسفية وهي

_ يمتلك قوة عقلية محضة

_ أن يكون أخلاقي

_ الفطرة على التعليم

_ الذاكرة القوية

_ الميل إلى كل ما هو جميل واكتشاف ما هو أجمل فيه

_ العلاقة والتعاطف بينه وبين الموضوع (أبوريان، صفحة 146) ، هذا كله عند أفلاطون يدعى بالجدل الصاعد أو طريق المعرفة الصاعد هذه المعرفة تقدم لنا الصفات المتعلقة بالموضوع.

في الكتاب السابع من الجمهورية يقصد أفلاطون بالعلم الجدل ويبين أنه عندما تتوفر هذه الطرق الأربعة المذكورة وتحضر بين متجادلين ومتخاصمين في أي موضوع يشتد النقاش بينهما يصلون إلى مرتبة عليا في الجدل هناك تنبثق الحكمة أو يأتي ما يعرف عند أفلاطون بنور الحكمة في هذا النقاش الحاد بين القوى الإنسانية، وهذه المرحلة تتحمل النفس بصعوبة بالغة، لأن النفس عن طريق هذا الجدل تدرك الموضوع الذي يعترضها مباشرة ولا تقف عند الصور الناقصة عنه هنا تكون قد وصلت إلى ما يعرف بالجدل الخالص وهناك صورة أخرى توضح لنا الجدل بكيفية دقيقة هي كالآتي:

ب. مخطط يوضح مراحل الجدل ودرجات المعرفة

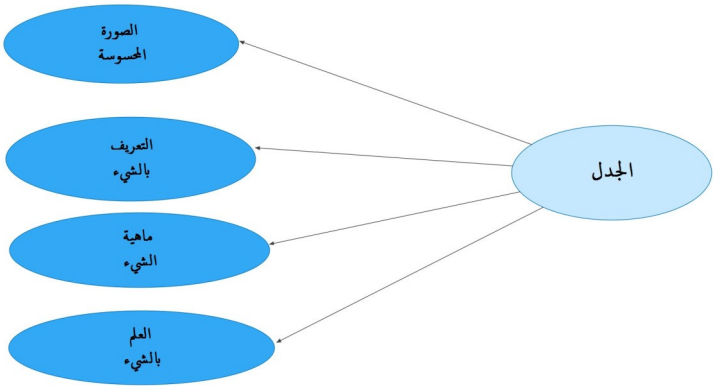

مخطط لمراحل الجدل

الجدل:

1.الصورة المحسوسة

2.التعريف بالشيء
3.ماهية الشيء
4.العلم بالشيء(العقل,الظن الصحيح)
في بعض الأحيان نجد الجدل قد يتعطل ويقف والسبب في ذلك حسب أفلاطون ناتج أمزجة المتخاصمين والمجادلين خاصة الأمزجة العقلية، والأخلاقية.

ت. صعود الجدل ونزوله

إن النفس كما ذكرنا سابقا عندما حلت داخل البدن كانت دائما تتذكر عالم الحقيقة الذي هو عالم المثل والمعقولات خاصة وهي داخل عالم المحسوسات تدرك الأشياء دائما ينتابها شعور النزول والصعود وبداية النفس وهي في عالم المحسوسات تدرك الصورة عن الشيء(image) وعالم الصور هو عالم المحسوسات الذي توجد فيه، يجذب النفس دائما نحو الكيفيات والصفات المتعلقة بالشيء ويبعدها عن الماهيات، إنه عالم الأشياء الجميلة وهو يوهمنا بكل ما يوجد فيه، لكن عند التعريف (définition) بذلك الشيء الموجود في العالم المحسوس من طرف النفس بالاستدلال تستطيع تجاوز هذا العالم الذي يلقب بعالم المحسوسات والنفس هنا تتوق لمعرفة ماهيته (Essence) الخالصة والاكتشاف فيما بعد بأن لهذا الشيء مثال حقيقي في عالم المثل ومثال هذا الصعود والنزول نجده في الأسطورة الشهيرة لأفلاطون في كتابه الجمهورية تدعى بأسطورة الكهف

ث. درجات المعرفة

المعرفة الرياضية ———عالم المثل ———الماهيات المعقولة (المعقولات العليا)
(منهج فرضي) ———————المعرفة اليقينية
———————————————————————————————————

عالم المحسوسات ———————موجودات: نباتات، حيوانات
عالم الأشباح ———————— صور متخيلة
———————————————الحرف، صناعات، فنون

نستخلص من خلال هذا المخطط أن أفلاطون يقسم المعرفة إلى قسمين:

- معرفة يقينية: هي التي تبين لنا حقيقة وماهية الشيء الخالصة وهي علم بالمعقولات
- معرفة ظنية: هي تبين لنا الشيء الجميل في الشيء وهو في العالم الحسي وهي علم بالأشياء المحسوسة

ج. المنهج الفرضي الاستنباطي

يبين أفلاطون هذا المنهج في محاورة "مينون" هذا المنهج استقاه من علم الرياضيات التي يعتبرها من بين العلوم المجردة تعتمد المنهج الفرضي الاستنباطي، يريد أفلاطون من خلاله ربط الأشياء المحسوسة بعالم المثل، مثال ذلك لنفترض أن هناك أشياء جميلة في عالم المحسوسات، ثم نكتشف بانها ليست لها جمال حقيقي وان جمالها الحقيقي يوجد في عالم المثل لأن فيه تشترك في ذات الجمال الحقيقي.

ح. المعرفة والتذكر

يبين أفلاطون أن أي معرفة إنما ترجع إلى ذكريات تحفظها النفس مما سبق لها أن شهدته أثناء وجودها في العالم المعقول أو عالم المثل، وقبل أن تحل في البدن، والتذكر هو الأساس الأول للمعرفة عند أفلاطون وكأن أفلاطون هنا يقول:" ليس أن تقوم بتزويد الشخص الأعمى بالعين لكي يرى، بل أن توجهه للوجهة الصحيحة ذلك أفضل بكثير"

* *
*

ينتج مما سبق أن في الفلسفة يوجد منهج يدعى المنهج الجدلي الذي نجده عند أفلاطون هو أساس العملية البحثية في الفلسفة كونه يستدعي وجود القضية ونقيض القضية وبعد ذلك يكون التركيب ثم النتيجة.

II تمرين :مستوى الفهم

[33 ص 1 حل رقم]

ماذا يعني الجدل عند افلاطون؟

- المعرفة تنطلق من عالم المثل نحو عالم المحسوسات
- المعرفة تنطلق من عالم المحسوسات إلى عالم المثل

III تمرين :مستوى الفهم

[33 ص 2 حل رقم]

المعرفة عند افلاطون هي

IV المنهج الديالكتيكي عند هيغل 1770_1831

هيغل وكانط 20
معنى الديالكتيك عند هيغل 20
المنطق والعقل عند هيغل 21

الهدف الخاص:

أن يضبط الطالب أسس المنهج الديالكتيكي عند هيغل.

- الأهداف الإجرائية:
- أن يشرح الطالب خلفية المنهج الديالكتيكي عند هيغل وذلك بالعودة إلى كانط ويكون هناك بحث حول كانط وهيغل مع ترسيخ الفكرة أكثر.
- أن يفسر الطالب معنى الديالكتيك عند هيغل بكفية جلية وعلاقته بالمعرفة ذلك بالعودة إلى كتاب فينومينولوجيا الروح والتعمق فيه.
- أن يفسر الطالب معنى المنطق والعقل وعلاقتهما بالروح في الوجود عند هيغل بدقة

يحتل هيغل مكانة هامة في تاريخ الفلسفة، هو رائد من رواد هذه الفلسفة وأحد أكبر فلاسفتها في العصر المعاصر، وهو الذي كرس حياته لبناء مشروع فلسفي تجريد ضخم أراد من خلاله أن يفسر التاريخ البشري أو التجربة التاريخية الوجودية على حساب العقل أي أنه أراد عقلنة تاريخ الإنسانية.

آ. هيغل وكانط

لمشاهدة الفيديو يرجي الضغط على الرابط الأتي[2]:

صورة لهيجل

إن البداية الأولى للفيلسوف الألماني هيغل في إعداد مشروعه الفكري هو العودة إلى الكانطية النقدية، وهو فيلسوف صنف ضمن الفلاسفة ما بعد الكانطيين من أمثال فخته، شلنج...الخ من الفلاسفة الألمان

كانط كان في فلسفته يؤكد أن المعرفة تتدخل فيها ثلاث طرق وهي الحساسية التي بها نعرف الأشياء المحسوسة في إطار الزمان والمكان، والفاهمة التي تعمل على التركيب والتأليف بين عناصر الحدس الحسي، العقل ملكة تركيب عليا يبني أفكار متعالية ترنسندنتالية، في المقابل نجد هيغل يحتفظ بالفاهمة والعقل وفيما بعد يعمل على تغير دور كل منهما، عند هيغل الفاهمة أو الفهم يساعدنا على التأليف بين عناصر الأشياء، لكن يبقى دائما شكل أدنى من أشكال المعرفة، كذلك بالنسبة للعقل نستطيع من خلاله الوصول إلى المعرفة العليا أو معرفة عالم المطلق. ليس كما يقول كانط هناك للعقل حدود لا يتجاوزها مثل الميتافيزيقا والغيبيات العقل هنا ربما يقع في الكثير من التناقضات ولا يصل إلى نتائج مثل الله مثلا هو موضوع إيمان وليس موضوع برهنة (سرو، 1993، صفحة 12).

يقول إمام عبد الفتاح فيما يقوله هيغل بخصوص المعرفة:" إن امتحان المعرفة لا يمكن أن يتم بغر أن نعرف وأن نريد المعرفة قبل أن نعرف هذا خلف أشبه بنصيحة حكيمة أطلقها بعض الأسكوليين تعلم السباحة قبل أن تغامر بالنزول في الماء (الموسوعة الفقرة 10).

يبين هيغل أن حاسة الفهم أو الفاهمة لا تبين لنا الأوجه المتفرقة في الأشياء، أيضا العقل بدونه لا نستطيع معرفة الشموليات في الأشياء بل فقط نتعرف على الجزئيات فيها.

ب. معنى الديالكتيك عند هيغل

إن ما تخفيه الفاهمة عند كانط وتجعله متعارضا، يحاول تركيبه وتأليفه العقل ويقدمه في شكله العيني الملموس كما هو، العقل يزيل المتضادات، التناقضات، في تكريب أعلى يقوم به وكل تلك الاختلافات يرجعها إلى حقيقتها الأصلية أو إن شئنا إلى هويتها، كما أن هذه الهوية لها مضمون يكشف عن التنوعات والاختلافات الجوانية في الشيء وفي الفكر أيضا هذا هو معنى الديالكتيك.

2 - https://www.google.com/search?sca_esv=d017e8b6c7d64dcd&sca_upv=1&q=%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%AD%D9%88%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC+%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D9%8A%D9%83%D9%8A+%D8%B9%D9%86%D8%AF+%D9%87%D9%8A%D8%BA%D9%84&tbm=vid&source=lnms&sa=X&ved=2ahUKEwiL5KKO2ZeGAxUNhP0HHROQB94Q0pQJegQIChAB&biw=1280&bih=593&dpr=1.5#fpstate=ive&vld=cid:ab4abee6,vid:3vIY4WWVklk,st

إن موضوع الفكر والمعرفة يتحدد عند هيغل عن طريق الديالكتيك أي يقبله وكأنه فكر متناقض ثم يظهره من حيث أنه له هوية عينية لأوجه متعارضة يوضح لنا هيغل هذا الديالكتيك كالآتي:

الفكرة (القضية)

نفيها الخاص بها (نقيض القضية)

(هنا يتولد ما يعرف بالتأليف أو التركيب) (سرو ر.، 1993، صفحة 14)

إن الفكر عند هيغل عموما هو فكر منطقي بداية يمر باللحظة المجردة ثم اللحظة الديالكتيكية، ثم اللحظة النظرية هنا يتشكل عقل موجب ومن ثم يستطيع الوصول إلى التأليف والتركيب.

لقد كان كانط قبل هيغل يميز بين علم الفينومين والنومين، الفينومين هو عالم الظواهر والمحسوسات، أما عالم النومين هو عالم الماهيات أو الماهيات التي تحدد الشيء في حقيقته، إن العقل بحسب كانط عندما يكون ديالكتيكي، فإنه كلما حاول معرفة عالم النومين أو الدخول في الأشياء التي هي فيه فإنه حتما سوف يقع في المتناقضات، والمغالطات الكبيرة، مثال ذلك العقل عندما يبحث مثلا في الميتافيزيقا إنه يتعامل مع قضايا مجردة متعالية ليس لها أي تحقق على أرض الواقع، مثل مسألة الله، خلق الكون، الروح وغيرها من المسائل الأخرى، دائما العقل هنا كلما حاول الخروج بنتائج حسب كانط يجد عراقيل وصعوبات تعترضه ومن ثم عليه ان يفكر ويبحث في عالم الظواهر التي هي موجودة في الزمان والمكان فقط، في مقابل ذلك نجد هيغل يقدم تفسيرا يخالف التفسير الكانطي خاصة فيما يتعلق بعالم النومين، لأن العقل الهيغلي ليس هو العقل الذي تكلم عنه كانط من أنه مجرد وسيلة وأداة مساعدة في عملية المعرفة وفقط، إن العقل حسب هيغل هو الذي يحدد لنا حقائق الأشياء المتعالية، أي شيء يحدث في الوجود وهو موجود بالفعل لا يمكن أن يتجلى ويتضح خارج إطار العقل، أو الفكر الذي يقدمه، فإذن كل شيء يتحرك حسب هيغل داخل الفكر أو المنطق كما يطلق عليه فيما بعد، أما التناقض فهو موجود داخل الأشياء في حد ذاتها كل شيء فيه اختلاف وتناقض، اختلاف الشيء وتناقضه يكشف عن طريق العقل بل هو الذي يبين ماهية هذه الأشياء، هذا إن دل على شيء إنما يدل على ان كل ما هو واقعي محسوس فهو عقلي يتحرك ويتجلى أما الروح، لا وجود للوجود دون الفكر، الفكر هو الوجود، ومن هنا تكون الفلسفة أو التفكير هو ليس تفكير حول الظواهر المحسوسة أو له حدود كما يثبت ذلك كانط بل العكس هو المنطق والمنطق هو علم الفكرة الشامة في ذاتها ولذاتها، المنطق قديما كان عند أرسطو هو آلة تعصم الذهن من الوقوع في الزلل والتناقض، عند هيغل الأمر يختلف المنطق هو نظام للعقل وبمثابة نسق له وهو منظومته الأساسية (زيناتي، الفلسفة في مسارها، 2002، صفحة 218).

ب. المنطق والعقل عند هيغل

إن العقل حسب هيغل يكون له تجلى وحضور في الوجود عن طريق المنطق، والفلسفة عموما هي المنطق، لكن إذا كان هو منظومة العقل فإن هذا المنطق الذي يتبعه العقل هو الديالكتيك

وشكل الديالكتيك هو أن العقل مساره في فهم ومعرفة الوجود ينطلق من بناء أطروحة، نفيها، ثم يعيد التأليف والتركيب بعد الجمع بين التناقض والاختلاف الأول، إن الفلسفة بهذا المعنى هي المنطق، والمنطق هو الديالكتيك، والديالكتيك هو الحقيقة هذا يدعى الديالكتيك الهيغلي، في المقابل نجد الديالكتيك الكانطي نجده يبين لنا الحقيقة في ظاهرها فقط، وليست في باطنها، انطلاقا مما سبق يكون ما يرفضه كانط كحل للمعرفة يجعله هيغل كأساس للمعرفة والوصول إلى عالم الحقيقة، هذا ما يعرف بالانقلاب الهيغلي على كانط ومعنى كل الحدود التي وضعها كانط للفكر والعقل عمل هيغل على فتحها، إن الحقيقة بهذا المعنى تستقر وتتمركز خلف العقل، الروح والطبيعة، ومن خلال هذا يتجلى الإنسان، التاريخ، التمظهر، التجلي، الوضوح، هذا الثالوث الذي ذكره هيغل عقل، روح ، طبيعة هو علم الفكرةidée كما يصطلح عليه أو علم الماهية وهذه الفكرة المطلقة تتجلى في أشكال متميزة ومحدودة ثم تعود إلى ذاتها (سينجر، صفحة 103).

عندما يوضح هيغل هذا التقسيم في موسوعته الفلسفي الضخمة يبين ما يلي:

- المنطق: هو علم الفكرة (الماهية)
- فلسفة الطبيعة: هي التي تبين ان الفكرة هنا تتحقق في شكل وجود، آخر، غير (نفي الفكرة لنفسها)
- فلسفة الروح: تبين ان الفكر ولو أنها تخرج لكنها تعود إلى ذاتها بعد أن عرفت نقيضها أي تعود إلى وعي الذات لذاتها وهذه العودة تعرف بالوعي الكلي عند هيغل وعي الحقيقة لحقيقتها هناك من يقول الإله (زيناتي، الفلسفة في مسارها، 2002، صفحة 219).

إن الحقيقة عند هيغل يصنعها الإنسان ويخلقها، عن طريق هذا المسار الديالكتيكي الذي يقوم به إثبات، نفي(سلب)، التركيب والتأليف الذي يتم عن طريق الذات مرة أخرى.

إن العقل الذي يتحدث عنه هيغل هو الروح في حد ذاته، والروح في نهاية المطاف هي عقل ذكي (زيناتي،

الفلسفة في مسارها، 2002، صفحة 221).

إن الذات حينما تتأمل في موضوعاتها التي تحيط بها، فإنها قبل كل شيء تتأمل ذاتها وتحاول إلغاء واستبعاد نفسها كذات، امام الموضوع بعبارة أخرى الذات حينما تفكر في فكرة معينة تصبح محايثة لتلك الفكرة أو الموضوع الذي هو أمامها، وتبين أنها تنسحب من تلك الفكرة، هذا نفي لذاتها لكن في النهاية تعيد التركيب لتبين الحقيقة الكلية والمطلقة، كذلك العقل يسلم بالتناقض والاختلاف يحاول تجاوز ذلك لكنه في الوقت ذاته يدرك الهوية الكامنة وراء ذلك التناقض والاختلاف، يتضح هنا حسب هيغل أنه هناك وعي مباشر، وعي ذاتي، العقل، والعقل عند هيغل هو من يستطيع إزالة التناقض والاختلاف بين الوعي المباشر، والوعي الذاتي ومثال ذلك الموضوع يكون مباشر أمام الذات، الوعي المباشر يرى بأنه هناك محايثة بين الموضوع والذات وأن الذات هي الموضوع، لكن العقل يكشف عن أنه هناك تباين واختلاف فيما بينهما، يكون العقل بهذا المعنى هو شكل من أشكال المعرفة التي تعبر عن نشاط الروح المتعالي بل ويمثل حركتها ووعيها (إمام، 2007، صفحة 111) وعن طريق العقل الروح تدرك ذاتها وتعيها كما يقول هيغل" لقد أدرك الوعي بالذات الآن مفهوم ذاته" (هيغل، 2006)

إن الصيرورة التي هي متجلية في الوجود لا تنكشف وتتضح لنا بشكل علني وصريح، إنما العقل هو الذي يستطيع معرفه كنهها، ويكشف عنها من خلال عدة صور منها ما يلي:

- إحساس
- إدراك حسي
- الأفكار

صورة الروح هي موجودة في هذه الصور التي يقدمها العقل في العالم الحسي ومن هنا ينتج أن العقل حسب هيغل يمتلك ماهية الأشياء وعندما يقوم بالربط والتأليف والكشف عن التناقض والإختلاف في كل شيء فإنه في مهمة الجدل (إمام، 2007، صفحة 112).

بالإضافة إلى ما سبق نجد أن الوعي المباشر يطلعنا على أن الموضوع يبدو مستقل عن الذات، أما الوعي الذاتي يبين لنا أن الموضوع يتحول إلى ضده ويصبح هو الذات، أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة العقل الذي يبين أن الموضوع متحد مع الذات ومختلف عنها في وقت واحد، من هنا لكي نكشف عن حقيقة موضوع ما أو أي شيء من الأشياء حسب هيغل لا يكفي النظر إليها وإنما علينا أن تستجمع جميع قدراتنا المجردة والعقلانية التي تحوله إلى ما هو كلي، عند ذلك يتضح هذا الشيء في حقيقته الأصلية وهذا هو الجدل الذي هو أصل كل حركة وكل ما يحدث في الحياة، حركة هذا الجدل كلها تعود إلى مصدر أصلي وهو الروح هذه الروح هي المسؤولة عما يحدث في العالم وما يحدث هناك هي مجموعة من التجليات التي تكشف بها عن نفسها وذاتها سواء في العالم الطبيعي أو العالم الروحي على السواء، هذا الجدل إذن يكون في الفكر، في القانون، الأخلاق، السياسة، المؤسسات...الخ مثال ذلك كيف يكون الجدل في القانون يبين هيغل أن الحاكم الذي يمارس العدل المطلق عندما يل إلى مرحلة معينة ربما ذلك ظلم مطلق، تطبيق حكم معين ربما يتحول إلى فوضى سياسية، أخلاقيا الإنسان المفرط في الخداع و الحيل قد يخدع نفسه في يوم من الأيام إذن كل شيء فيه سلب (إمام، 2007، صفحة 114).

إن هيغل بهذا المنهج أراد أن يؤكد أن ما يحدث في الكون من تغير وتطور وكل ما هو في التجربة الإنسانية يخضع لنسق كلي واحد وذلك لا يتضح لنا إلا عن طريق هذا الديالكتيك التي يتم وفق قواعده الثلاث القضية التي تصادف نفيها، ومن نفي النفي يكون هناك التركيب الذي يؤدي إلى الحقيقة والحقيقة ليست متغيرة وإنما فقط الشيء أو الموضوع عندما يتحقق في هذا الكل تتضح حقيقته كلما وصلنا إلى الكل وصلنا إلى الحقيقة، والحقيقة هنا هي كلية شمولية وهذه الحقيقة تتضح بعد المسيرة التي يقوم بها الوعي منذ البداية إلى النهاية وهذه هي مسيرة الروح الواعية كما يعرفها هيغل (زيناتي، الفلسفة في مسارها، 2002، صفحة 226).

إن النسق الهيغلي بهذا المعنى المختصر ربما يرفضه المنشغل بالفكر الفلسفي ويعتبره مجرد هواية فكرية يريد من خلالها هيغل أن يجعل كلي شيء ضمن هذا النسق الذي هو مجموعة من المفاهيم والقوانين المجردة والبالغة قمة في التجريد، هناك من يعتقد كذلك أن هذا الثالوث الذي بينه هيغل من خلال منهجه الجدلة يعتبر نوع من التثليث المسيحي حاول هيغل أن يسقطه على الحياة والطبيعة، والتاريخ، أيضا هناك من يقول أن مسيرة الروح التي تقوم بها أي من داخل ذاتها ثم تخرج إلى الطبيعة والتاريخ تعيش هناك نوع من الشقاء ثم تعود مرة أخرى لكي تتصالح مع نفسها هذا نفسه ما نجده عن المسيحية وعلاقتها بشخص المسيح عيسى كمصالحة بين السماء والأرض، بين الإنسان والإله لكن رغم كل ذلك يبقى النسق الهيغلي وخاصة المنهج الجدلي عنده له أهمية كبيرة في تاريخ الفلسفة إلى يومنا هذا (زيناتي، الفلسفة في مسارها، 2002، صفحة 228)

* *

*

ينتج من خلال ما سبق ما يلي:

- المنهج الجدلي به يمكن الكشف عنه كلما استوعبنا وفهمنا طبيعة العقل، هذا العقل الذي كان عند كانط مقيدا وله حدود مع هيغل ينغي تثمين الدور الذي يؤديه هذا عندما نكشف عن طبيعته الأصلية
- الفكر عند هيغل هو تصور والتصور بالنسبة له قد يكون حسي أو عقلي فيه إيجاب، سلب، تركيب.
- العقل عند هيغل يمر بثلاث مراحل التصور والفهم، ثم يتحول إلى عقل سلبي، ثم إلى عقل إيجاب ويصبح داخل ما هو كلي مطلق.
- الفكر عند هيغل هو أساس الوجود وكل موجود من الموجودات فيها تناقض، إيجاب، سلب، تركيب.
- كلما نزعنا الجانب الحسي من الفكر، أو كلما حررنا الفكر في المحسوسات وبينا طبيعته كلما مارسنا الجدل في كل صرامته وصوره المنطقية.

V تمرين :اختبار المعلومات

[33 ص 3 حل رقم]

المنطق الهيجلي يقوم على الجدل الذي يقصد به

- حوار العقل الخالص مع ذاته
- لا يعد مبدأ الحركة

VI تمرين :نشاط تقييمي

[34 ص 4 حل رقم]

ضع الكلمات الاتية في المكان المناسب: التفكير ، معرفة
الفلسفة عند هيجل هي ضرب خاص من .....وضرب يتحول فيه التفكير إلى ..... من خلال أفكار شاملة.

VII تمرين :وضعية خروج

وضعية إدماجية

دار نقاش بين مجموعة من الطلبة الجامعيين تخصص الفلسفة محتواه المنهج وأساليب تطبيقه في مجال البحث الفلسفي، حيث طرح كل منهم فكرة تختلف عن الآخر من حيث الصلة وطريقة التحليل التي يعتمد عليها في ذاك المجال، خلال هذا النقاش توصل كل منهم إلى نتيجة مختلفة، ذلك جعلهم يتساءلون حول ماهية المنهج وأهم الطرق المنهجية والآليات اللازمة لتحقيقه وصولا إلى الإنتاج الفلسفي.

_ من أجل توضيح هذه الفكرة التي هي ذات سمة اختلافية بين زملائك، واستنادا لما درسته في المقياس، حرر مقالا فلسفيا تبين فيه ماهية المنهج وآلياته المتبعة لتحقيقه، موضحا صلته بعملية البحث الفلسفي، مع ذكر مختلف طرق التحليل الفلسفي المعتمدة للاستئناس بالإنتاج الفلسفي، وذلك بإعطاء أمثلة في تخصصك، مراعيا أسلوب المقال الفلسفي مع التنسيق بين الأفكار؟

ملاحظة: العمل ينجز في شكل ملف وورد في حدود أربعة صفحات محترما الآجال المحددة للإرسال.

خاتمة

في ختام هذا المقياس يتضح لنا مايلي:

- المنهج له علاقة وطيدة بالفلسفة والفلسفة بدون منهج تعبر فكر عشوائي غير منتظم
- من بين المناهج التي تعتمد في العملية البحثية الفلسفية نجد المنهج الجدلي عند أفلاطون وهو المنهج الذي يعتبر محور التفلسف وينشد الحقيقة.
- نجد من بين المناهج الأخرى المنهج الدياليكتيكي وهو المنهج الذي بين من خلاله هيغل أن الصيرورة التاريخية والوجودية تتحكم في العملية الدياليكتيكية والمسؤول الوحيد عنها هو الروح وما يوجد في الوجود والحياة كل ذلك هو تجلي بالنسبة لها
- توجد عدة مناهج في الفلسفة تصلح للعملية البحثية وهي صميم التفلسف.

حل التمارين

> 1 (ص 15)

◉	المعرفة تنطلق من عالم المثل نحو عالم المحسوسات
○	المعرفة تنطلق من عالم المحسوسات إلى عالم المثل

> 2 (ص 17)

تذكر

> 3 (ص 25)

◉	حوار العقل الخالص مع ذاته
○	لا يعد مبدأ الحركة

> 4 (ص 27)

الفلسفة عند هيجل هي ضرب خاص من .....وضرب يتحول فيه التفكير إلى ..... من خلال أفكار شاملة.

قائمة المراجع

[02] محمد علي أبوريان، تاريخ الفكر الفلسفي الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، دار الوفاء دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، 2014.

[03] أحمد فؤاد الأهواني، أفلاطون، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1991.

[2024] _ مدكور إبراهيم يوسف، دروس في الفلسفة، عالم الأدب للترجمة والنشر، ط1، 2016

[4] سرو رنيه، هيغل والهيغلية، ترجمة: أدونيس العكره، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1993.

[5] جورج زيناتي، الفلسفة في مسارها، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2002.

[6] إمام عبد الفتاح إمام، المنهج الجدلي عند هيغل دراسة لمنطق هيغل، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 2007

[7] بيتر سينجر، هيغل، ترجمة: محمد إبراهيم السيد، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، المملكة المتحدة، 2014.